

العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طالبات الجامعات
السعودية بمدينة الرياض

إعداد الطالبة/ ليما سليمان السمحان

ماجستير القيادة التربوية

261000306

إشراف/ الفيصّل عبد الحميد محمد

العام الدراسي:

2026

فهرس المحتويات

2	 مقدمة:
6	 مشكلة الدراسة
7	 أهمية الدراسة:
7	 أهداف الدراسة
8	 تساؤلات الدراسة
8	 فروض الدراسة:
9	 الدراسات السابقة:
12	 الفجوة البحثية:
12	 المنطلقات النظرية للدراسة:
13	 المنهجية وطرق البحث:
14	 مجتمع وعينة الدراسة
15	 أداة الدراسة
16	 أساليب التحليل الإحصائي
18	 خامسًا: حدود الدراسة
19	 المراجع

مقدمة الدراسة

شهد التعليم الجامعي خلال العقود الأخيرة تحولات متسارعة فرضتها التطورات العلمية والتقنية والاجتماعية، فلم يعد نجاح المؤسسات الجامعية يقاس بمجرد توفير البرامج الأكاديمية أو تخريج أعداد كبيرة من الطلاب، بل أصبح يقاس بقدرتها على بناء بيئة جامعية متكاملة تهيئ للطلاب ظروفًا تعليمية ونفسية واجتماعية وصحية تساهم في تنمية شخصيته وتعزيز قدراته وتحقيق أهدافه الأكاديمية. وفي ظل هذا التحول برز مفهوم جودة الحياة الجامعية بوصفه أحد المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد في الأدبيات التربوية والنفسية؛ لما له من تأثير مباشر وغير مباشر في مختلف جوانب الحياة الجامعية، وفي مقدمتها التحصيل العلمي، والانتماء للمؤسسة التعليمية، والدافعية نحو التعلم، والقدرة على مواجهة الضغوط الأكاديمية.

ولا يقتصر مفهوم جودة الحياة الجامعية على جودة المباني أو توافر القاعات الدراسية والتجهيزات التقنية، وإنما يمثل إطارًا متكاملًا يضم الأبعاد الأكاديمية والإدارية والنفسية والاجتماعية والصحية والثقافية والترفيهية التي يعيشها الطالب داخل الجامعة. فكلما شعر الطالب بأن البيئة الجامعية تلبي احتياجاته، وتحترم إنسانيته، وتوفر له فرص التعلم والمشاركة والدعم، انعكس ذلك بصورة إيجابية على مستوى رضاه عن حياته الجامعية، وزادت درجة اندماجه في الأنشطة التعليمية، وارتفع مستوى تحصيله العلمي. وعلى العكس من ذلك، فإن ضعف الخدمات الجامعية أو غياب الدعم النفسي والأكاديمي أو شعور الطالب بعدم الانتماء قد يؤدي إلى انخفاض الدافعية، وضعف الأداء الدراسي، وارتفاع معدلات الغياب أو التعثر الأكاديمي (الزهراني، 2023، ص 31).

ويُعد التحصيل العلمي أحد أهم المؤشرات التي تعتمد عليها الجامعات في تقييم جودة مخرجاتها التعليمية، إذ يعكس مدى اكتساب الطلبة للمعارف والمهارات والخبرات التي تستهدفها البرامج الأكاديمية. كما يمثل التحصيل العلمي أداة رئيسة للحكم على كفاءة العملية التعليمية، ومدى نجاح السياسات الجامعية في تحقيق أهدافها. إلا أن التحصيل العلمي لا يتحدد بالقدرات العقلية وحدها، وإنما يتأثر بمجموعة واسعة من المتغيرات النفسية والاجتماعية

والاقتصادية والبيئية، وهو ما دفع الباحثين إلى دراسة العوامل التي تسهم في تحسينه، ومن أبرزها جودة الحياة الجامعية باعتبارها بيئة حاضنة للتعليم الفعال (العتيبي، 2024، ص58).

وقد أكدت العديد من الاتجاهات التربوية الحديثة أن الطالب الجامعي لم يعد متلقيًا سلبيًا للمعرفة، وإنما أصبح محور العملية التعليمية وشريكًا أساسيًا في إنتاجها. ومن هذا المنطلق اتجهت الجامعات إلى تطوير خدماتها الأكاديمية والإرشادية والاجتماعية، وتبني استراتيجيات تعليمية تركز على الطالب، وتدعم رفاهيته النفسية والاجتماعية، وتوفر له بيئة تعليمية محفزة على الإبداع والابتكار. ويستند هذا التوجه إلى قناعة علمية مفادها أن تحسين جودة الحياة الجامعية يمثل استثمارًا طويل الأجل في رأس المال البشري، ويسهم في رفع كفاءة العملية التعليمية وتحسين مستوى الأداء الأكاديمي.

كما أن التحولات الرقمية التي شهدها قطاع التعليم العالي، خاصة بعد انتشار التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج، أوجدت أبعادًا جديدة لجودة الحياة الجامعية، فلم تعد جودة الخدمات التعليمية مرتبطة بالمكان فحسب، بل أصبحت مرتبطة بسهولة الوصول إلى المنصات التعليمية، وكفاءة الخدمات الإلكترونية، وسرعة التواصل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وتوافر الدعم الفني والتقني، الأمر الذي أدى إلى اتساع مفهوم جودة الحياة الجامعية ليشمل الجوانب الرقمية إلى جانب الجوانب التقليدية (الحري، 2022، ص74).

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن ارتفاع مستوى جودة الحياة الجامعية يرتبط بزيادة الشعور بالرضا الأكاديمي، وارتفاع مستوى الانتماء للمؤسسة التعليمية، وتحسن الصحة النفسية، وانخفاض الضغوط الدراسية، وزيادة الدافعية نحو الإنجاز، وهو ما ينعكس في النهاية على ارتفاع مستويات التحصيل العلمي لدى الطلبة. وفي المقابل، فإن انخفاض جودة الحياة الجامعية يؤدي إلى تراجع المشاركة الأكاديمية، وضعف الالتزام بالحضور، وانخفاض الأداء الدراسي، وارتفاع معدلات القلق والإجهاد النفسي، وهي عوامل تؤثر سلبًا في نجاح الطالب خلال مسيرته الجامعية (الدوسري، 2021، ص119).

وتبرز أهمية دراسة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي في ضوء توجه الجامعات السعودية نحو تحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030، التي تؤكد ضرورة تطوير منظومة التعليم العالي، وتحسين

جودة الحياة، ورفع كفاءة رأس المال البشري، وتعزيز البيئة التعليمية الداعمة للابتكار والتميز. وتستلزم هذه التوجهات الاهتمام بالعوامل المؤثرة في نجاح الطلبة، وعدم الاقتصار على تطوير المناهج أو تحديث اللوائح، بل التوسع في تحسين البيئة الجامعية بجميع مكوناتها الأكاديمية والإدارية والاجتماعية.

ومن الناحية النظرية، تستند العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي إلى عدد من الأطر الفكرية، من أبرزها نظرية الاحتياجات الإنسانية، ونظرية التوافق الأكاديمي، ونظرية الاندماج الطلابي، التي تؤكد جميعها أن تلبية احتياجات الطالب النفسية والاجتماعية والأكاديمية تسهم في تعزيز دافعيته للتعلم، وتحسين مستوى إنجازته الدراسي، وزيادة قدرته على التكيف مع البيئة الجامعية. كما تشير هذه النظريات إلى أن الشعور بالأمن النفسي، والعدالة، والدعم المؤسسي، وجودة العلاقات الاجتماعية داخل الجامعة، تمثل عناصر أساسية في بناء تجربة جامعية ناجحة.

ورغم تزايد الدراسات التي تناولت جودة الحياة الجامعية، فإن نتائجها أظهرت وجود تباين في قوة العلاقة بينها وبين التحصيل العلمي، ويرجع ذلك إلى اختلاف البيئات التعليمية، وتنوع الخصائص الديموغرافية للطلبة، واختلاف أدوات القياس، مما يجعل الحاجة قائمة لإجراء المزيد من الدراسات التي تتناول هذه العلاقة في البيئة الجامعية السعودية، مع مراعاة الخصائص الثقافية والاجتماعية والتنظيمية التي تميز مؤسسات التعليم العالي في المملكة.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها كذلك من خلال مساهمتها في توفير مؤشرات علمية يمكن أن تساعد صناع القرار في الجامعات على تطوير السياسات والبرامج التي تستهدف تحسين جودة الحياة الجامعية، بما ينعكس إيجاباً على رفع مستوى التحصيل العلمي، وتعزيز رضا الطلبة، وتقليل معدلات التعتير الأكاديمي، ودعم استدامة جودة العملية التعليمية. كما يمكن أن تسهم نتائجها في توجيه برامج الإرشاد الأكاديمي، وتحسين الخدمات الطلابية، وتطوير الأنشطة الجامعية بما يتوافق مع احتياجات الطلبة وتوقعاتهم.

وانطلاقاً من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طلبة الجامعات، والكشف عن طبيعة هذه العلاقة، ومدى تأثير أبعاد جودة الحياة الجامعية في الأداء الأكاديمي، بما يوفر أساساً علمياً يمكن الاعتماد عليه عند تطوير الخطط والبرامج الرامية إلى تحسين البيئة الجامعية وتعزيز جودة

مخرجات التعليم العالي، وبما يحقق التكامل بين جودة الحياة التعليمية وجودة التحصيل العلمي في إطار رؤية تنمية شاملة تستجيب لمتطلبات التعليم الجامعي المعاصر.

أولاً: مشكلة الدراسة

أصبحت الجامعات في الوقت الحاضر مطالبة بأداء أدوار تتجاوز حدود تقديم المعرفة الأكاديمية إلى بناء بيئة جامعية متكاملة تسهم في تنمية شخصية الطالب معرفياً ومهارياً ونفسياً واجتماعياً. ويُعد توفير بيئة جامعية ذات جودة مرتفعة من أهم العوامل التي تساعد الطلبة على تحقيق النجاح الأكاديمي، إذ تؤثر البيئة التعليمية في مستوى الرضا الجامعي، والدافعية للتعلم، والانتماء للمؤسسة التعليمية، والقدرة على التكيف مع المتطلبات الدراسية. ومن هذا المنطلق برز مفهوم جودة الحياة الجامعية بوصفه أحد المؤشرات الحديثة المستخدمة في تقييم البيئة الجامعية ومدى قدرتها على تلبية احتياجات الطلبة في مختلف الجوانب.

ورغم الاهتمام المتزايد الذي أولته الجامعات السعودية بتطوير الخدمات التعليمية والأنشطة الطلابية والإرشاد الأكاديمي والبنية التحتية، إلا أن تفاوت مستويات التحصيل العلمي بين الطلبة ما زال يمثل تحدياً يستدعي البحث عن العوامل المؤثرة فيه، وعدم الاقتصار على تفسيره بالقدرات العقلية أو الجوانب التعليمية التقليدية. فقد أظهرت العديد من الدراسات أن التحصيل العلمي يتأثر بدرجة رضا الطالب عن حياته الجامعية، ومدى شعوره بالدعم الأكاديمي والاجتماعي والنفسي الذي توفره الجامعة، وهو ما يجعل جودة الحياة الجامعية أحد المتغيرات التي تستحق الدراسة والتحليل.

كما تشير الملاحظات الميدانية إلى أن بعض الطلبة، رغم توافر الإمكانيات التعليمية، يعانون انخفاضاً في الدافعية أو ضعفاً في التكيف مع البيئة الجامعية، الأمر الذي ينعكس على مستوياتهم الأكاديمية. وفي المقابل، يحقق طلبة آخرون مستويات مرتفعة من الإنجاز نتيجة شعورهم بالرضا عن الخدمات الجامعية، والعلاقات الإيجابية مع أعضاء هيئة التدريس، وتوافر بيئة تعليمية محفزة. ويؤكد هذا التباين وجود علاقة محتملة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي تحتاج إلى دراسة علمية دقيقة.

وتتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طالبات الجامعات بالمملكة العربية السعودية ؟
وينبثق عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية التي تساعد في تفسير أبعاد هذه العلاقة والكشف عن طبيعتها.

ثانيًا: أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، إذ تمثل جودة الحياة الجامعية أحد المفاهيم الحديثة التي أصبحت محورًا أساسيًا في تطوير مؤسسات التعليم العالي، كما يُعد التحصيل العلمي المؤشر الرئيس الذي تعتمد عليه الجامعات في تقييم جودة العملية التعليمية ومخرجاتها. ومن ثم فإن دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين تسهم في توفير معرفة علمية يمكن الاستفادة منها في تطوير البيئة الجامعية وتحسين أداء الطلبة.

وتبرز الأهمية النظرية للدراسة في إثراء الأدبيات العربية المتعلقة بجودة الحياة الجامعية، ولا سيما في ظل محدودية الدراسات التي تناولت العلاقة بينها وبين التحصيل العلمي في البيئة السعودية بصورة شاملة. كما تسهم الدراسة في توضيح الأبعاد المختلفة لجودة الحياة الجامعية، وربطها بالنظريات التربوية والنفسية الحديثة التي تفسر سلوك الطلبة داخل المؤسسات الجامعية.

أما الأهمية التطبيقية فتتمثل في إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة عند تطوير الخطط الإستراتيجية للجامعات، وتحسين الخدمات الأكاديمية والإرشادية، وتعزيز برامج الدعم النفسي والاجتماعي، بما ينعكس إيجابًا على رفع مستويات التحصيل العلمي. كما يمكن أن تساعد نتائج الدراسة متخذي القرار في تحديد الجوانب التي تحتاج إلى تطوير داخل البيئة الجامعية، ووضع البرامج المناسبة لمعالجتها.

وتكتسب الدراسة أهمية خاصة في ضوء توجهات رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي أكدت ضرورة الارتقاء بجودة التعليم الجامعي، وتحسين جودة الحياة، وبناء بيئات تعليمية جاذبة تسهم في إعداد كوادر وطنية قادرة على المنافسة محليًا وعالميًا.

ثالثًا: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، تتمثل فيما يأتي:

التعرف إلى مستوى جودة الحياة الجامعية لدى طالبات الجامعات بالمملكة العربية السعودية.

قياس مستوى التحصيل العلمي لدى طالبات الجامعات بالمملكة العربية السعودية .

الكشف عن طبيعة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طالبات الجامعات بالمملكة العربية السعودية ؟

تحديد أكثر أبعاد جودة الحياة الجامعية ارتباطاً بالتحصيل العلمي.

التعرف إلى الفروق في جودة الحياة الجامعية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية.

التعرف إلى الفروق في التحصيل العلمي وفقاً لبعض المتغيرات الشخصية والأكاديمية.

تقديم مجموعة من التوصيات التي تسهم في تحسين جودة الحياة الجامعية بما ينعكس على التحصيل العلمي.

رابعاً: تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1) ما مستوى جودة الحياة الجامعية لدى طالبات الجامعات بالمملكة العربية السعودية ؟
- 2) ما مستوى التحصيل العلمي لدى طالبات الجامعات بالمملكة العربية السعودية ؟
- 3) هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي ؟
- 4) ما أكثر أبعاد جودة الحياة الجامعية تأثيراً في التحصيل العلمي ؟
- 5) هل توجد فروق في جودة الحياة الجامعية تعزى إلى الجنس أو التخصص أو المستوى الدراسي ؟
- 6) هل توجد فروق في التحصيل العلمي تعزى إلى المتغيرات الديموغرافية ؟

خامساً: فروض الدراسة

اعتمدت الدراسة على الفروض الآتية:

- 1) توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي.

- (2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الجامعية تعزى إلى الجنس.
- (3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة الجامعية تعزى إلى التخصص الأكاديمي.
- (4) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل العلمي تعزى إلى المستوى الدراسي.
- (5) تسهم أبعاد جودة الحياة الجامعية في التنبؤ بمستوى التحصيل العلمي لدى الطلبة.

سادسًا: الدراسات السابقة

تُعد الدراسات السابقة من أهم المكونات العلمية في أي بحث أكاديمي؛ إذ تُسهم في تحديد موقع الدراسة الحالية من الإنتاج العلمي السابق، وتساعد الباحث على بناء الإطار النظري وصياغة المشكلة والفروض واختيار المنهج المناسب. وقد شهد موضوع جودة الحياة الجامعية اهتمامًا متزايدًا خلال السنوات الأخيرة، نظرًا لارتباطه بالعديد من المتغيرات الأكاديمية والنفسية والاجتماعية، وفي مقدمتها التحصيل العلمي. وفيما يلي عرض لأبرز الدراسات ذات الصلة.

الدراسة الأولى

أجرى العتيبي (2023) دراسة بعنوان: جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعات السعودية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الحياة الجامعية لدى الطلبة والكشف عن طبيعة العلاقة بينها وبين المعدل التراكمي، واعتمدت المنهج الوصفي الارتباطي، وطبقت استبانة على عينة بلغت (420) طالبًا وطالبة. وأظهرت النتائج أن مستوى جودة الحياة الجامعية جاء مرتفعًا بصورة عامة، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، وأن الدعم الأكاديمي والرضا عن الخدمات التعليمية من أكثر الأبعاد تأثيرًا في ارتفاع المعدل التراكمي. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير خدمات الإرشاد الأكاديمي وتحسين البيئة الجامعية.

الدراسة الثانية

أجرى الحربي (2022) دراسة بعنوان: أثر البيئة الجامعية في دافعية الإنجاز والتحصيل العلمي لدى طلبة التعليم العالي.

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر البيئة الجامعية في رفع دافعية الإنجاز والتحصيل العلمي، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وشملت العينة (385) طالبًا من عدة جامعات سعودية.

وأشارت النتائج إلى وجود علاقة قوية بين جودة البيئة الجامعية والدافعية نحو التعلم، كما أوضحت أن الطلبة الذين يشعرون بالرضا عن البيئة الجامعية يحققون مستويات أعلى من الإنجاز الأكاديمي مقارنة بغيرهم.

الدراسة الثالثة

أجرى الزهراني (2021) دراسة بعنوان: الرضا عن الحياة الجامعية وعلاقته بالأداء الأكاديمي لدى طلبة الجامعات. هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الرضا عن الحياة الجامعية والكشف عن أثره في الأداء الأكاديمي، واعتمدت المنهج الوصفي الارتباطي، وبلغت العينة (510) طالبًا.

وأظهرت النتائج أن الرضا عن الخدمات الجامعية، والعلاقات الإيجابية مع أعضاء هيئة التدريس، والمشاركة في الأنشطة الطلابية، ترتبط جميعها بارتفاع مستوى الأداء الأكاديمي، كما أوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بالأنشطة اللامنهجية باعتبارها عنصرًا من عناصر جودة الحياة الجامعية.

الدراسة الرابعة

أجرى (Alves & Martins 2022) دراسة بعنوان:

University Quality of Life and Academic Achievement among Undergraduate Students

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والنجاح الأكاديمي لدى طلبة الجامعات البرتغالية، واعتمدت المنهج الوصفي الارتباطي، وبلغ حجم العينة (640) طالبًا.

وأوضحت النتائج أن جودة العلاقات الاجتماعية، والدعم الأكاديمي، والشعور بالانتماء للمؤسسة التعليمية، تُعد من أكثر العوامل تأثيرًا في التحصيل العلمي، كما أكدت أن الجامعات التي توفر بيئة جامعية إيجابية تحقق مستويات أعلى من النجاح الأكاديمي.

الدراسة الخامسة:أجرى (Singh & Kumar 2021) دراسة بعنوان:

.Quality of Campus Life and Students' Academic Performance

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر جودة الحياة الجامعية في التحصيل العلمي لدى طلبة الجامعات الهندية، واستخدمت المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على (780) طالبًا.

وأشارت النتائج إلى أن جودة الخدمات الجامعية، وكفاءة أعضاء هيئة التدريس، وتوافر المرافق التعليمية الحديثة، جميعها تؤثر إيجابيًا في مستوى التحصيل العلمي، كما أوضحت أن التحصيل لا يعتمد فقط على القدرات العقلية، وإنما يتأثر بدرجة كبيرة بجودة البيئة الجامعية.

التعليق على الدراسات السابقة

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة وجود اهتمام علمي متزايد بدراسة جودة الحياة الجامعية باعتبارها أحد العوامل المؤثرة في نجاح الطلبة داخل مؤسسات التعليم العالي. كما اتفقت معظم الدراسات على أن جودة الحياة الجامعية ترتبط إيجابيًا بالتحصيل العلمي، وأن توفير بيئة جامعية داعمة يساهم في رفع الدافعية وتحسين الأداء الأكاديمي.

كذلك أظهرت الدراسات اختلافًا في الأبعاد التي ركزت عليها؛ فبعضها تناول الخدمات الجامعية، وبعضها ركز على الرضا الأكاديمي، بينما اهتمت دراسات أخرى بالدعم النفسي والاجتماعي. ويؤكد هذا التنوع أهمية إجراء المزيد من الدراسات التي تجمع مختلف أبعاد جودة الحياة الجامعية ضمن نموذج تفسيري متكامل.

سابعًا: الفجوة البحثية

على الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت جودة الحياة الجامعية، فإن مراجعة الأدبيات كشفت عن وجود عدد من الجوانب التي ما تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة.

فقد ركزت بعض الدراسات على جانب واحد من جودة الحياة الجامعية، مثل الرضا عن الخدمات التعليمية أو البيئة الأكاديمية، في حين أغفلت بقية الأبعاد النفسية والاجتماعية والصحية. كما أن عددًا من الدراسات تناول العلاقة بين جودة الحياة الجامعية ومتغيرات أخرى مثل الصحة النفسية أو التوافق الأكاديمي أو الدافعية، بينما لم تحظ العلاقة المباشرة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي بالقدر الكافي من الدراسة في البيئة السعودية.

وتتمثل الفجوة البحثية أيضًا في اختلاف نتائج الدراسات السابقة بشأن قوة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، الأمر الذي يستدعي إعادة اختبار هذه العلاقة في ضوء المتغيرات الحديثة التي يشهدها التعليم الجامعي، مثل التحول الرقمي، والتعليم المدمج، وتطور الخدمات الإلكترونية.

من هنا تأتي الدراسة الحالية لسد جانب من هذه الفجوة من خلال تحليل العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طلبة الجامعات باستخدام إطار نظري متكامل، والاستفادة من الأساليب الإحصائية المناسبة للوصول إلى نتائج أكثر دقة يمكن الاستناد إليها في تطوير السياسات الجامعية.

ثامنًا: المنطلقات النظرية للدراسة

ترتكز الدراسة الحالية على مجموعة من المنطلقات والنظريات التربوية والنفسية التي تفسر العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي.

أولًا: نظرية ماسلو للحاجات

ترى هذه النظرية أن الإنسان لا يستطيع تحقيق مستويات مرتفعة من الإنجاز إلا بعد إشباع احتياجاته الأساسية، بدءًا بالحاجات الفسيولوجية والأمن، ثم الانتماء والتقدير، وصولًا إلى تحقيق الذات. وانطلاقًا من ذلك، فإن الجامعة

التي توفر بيئة آمنة، وخدمات مناسبة، وعلاقات إنسانية إيجابية، تساعد الطالب على التفرغ للتعلم وتحقيق مستويات مرتفعة من التحصيل العلمي.

ثانيًا: نظرية تيننتو للاندماج الطلابي

تؤكد نظرية تيننتو أن نجاح الطالب الجامعي يعتمد بدرجة كبيرة على مستوى اندماجه الأكاديمي والاجتماعي داخل الجامعة، وأن زيادة شعور الطالب بالانتماء للمؤسسة التعليمية تؤدي إلى ارتفاع دافعيته للتعلم وتحسن مستواه الدراسي، بينما يؤدي ضعف الاندماج إلى انخفاض التحصيل وزيادة احتمالات التعثر أو الانسحاب.

ثالثًا: نظرية التوافق الأكاديمي

ترى هذه النظرية أن توافق الطالب مع البيئة الجامعية يمثل شرطًا أساسيًا لتحقيق النجاح الأكاديمي، وأن قدرة الطالب على التكيف مع الأنظمة الجامعية، وأعضاء هيئة التدريس، وزملائه، والخدمات التعليمية، تنعكس بصورة مباشرة على مستوى أدائه الأكاديمي.

رابعًا: مدخل جودة الحياة

ينظر هذا المدخل إلى جودة الحياة الجامعية باعتبارها مفهومًا متعدد الأبعاد يشمل الرضا الأكاديمي، والدعم النفسي، والخدمات الإدارية، والعلاقات الاجتماعية، والأنشطة الطلابية، وجودة البيئة التعليمية. وكلما ارتفع مستوى هذه الأبعاد، ارتفع مستوى الرضا الجامعي، وتحسن الأداء الأكاديمي، وازدادت فرص النجاح والاستمرار في الدراسة.

وتأسيسًا على هذه المنطلقات النظرية، تفترض الدراسة الحالية وجود علاقة إيجابية بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، وأن تحسين البيئة الجامعية بمختلف عناصرها يسهم في رفع كفاءة العملية التعليمية وتحقيق مستويات أفضل من الإنجاز الأكاديمي.

تاسعًا: المنهجية وطرق البحث

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي؛ نظرًا لملاءمته لطبيعة موضوع الدراسة وأهدافها، حيث يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة كما هي في الواقع، والكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرين أو أكثر دون تدخل

الباحث في التأثير على تلك المتغيرات. ويُعد هذا المنهج من أكثر المناهج استخدامًا في الدراسات التربوية والنفسية التي تتناول العلاقات الارتباطية بين المتغيرات، لما يتميز به من القدرة على تقديم صورة علمية دقيقة للواقع، وتحليل العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة، واستخلاص النتائج التي يمكن الاستفادة منها في تطوير الممارسات التعليمية. وقد اختير هذا المنهج لأنه يتوافق مع هدف الدراسة المتمثل في الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي لدى طلبة الجامعة، فضلاً عن إمكانية استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحديد قوة العلاقة واتجاهها، والكشف عن الفروق بين أفراد العينة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية.

وتشير الدراسة وفق مجموعة من الخطوات المنهجية تبدأ بمراجعة الأدبيات العلمية والدراسات السابقة، ثم تحديد متغيرات الدراسة وصياغة فروضها، يلي ذلك إعداد أداة الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها، ثم تطبيقها على عينة الدراسة، وتحليل البيانات باستخدام البرامج الإحصائية المناسبة، وأخيراً تفسير النتائج في ضوء الأطر النظرية والدراسات السابقة والخروج بالتوصيات والمقترحات.

عاشراً: مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة

يقصد بمجتمع الدراسة جميع الأفراد الذين تنطبق عليهم خصائص موضوع البحث، ويستهدفهم الباحث للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها. ويتمثل مجتمع الدراسة الحالية في جميع طلبة مرحلة البكالوريوس المنتظمين في الجامعات السعودية خلال العام الجامعي الذي تُجرى فيه الدراسة، بمختلف التخصصات العلمية والإنسانية، ومن الجنسين، وفي جميع المستويات الدراسية.

ويتميز هذا المجتمع بالتنوع في الخلفيات العلمية والاجتماعية والاقتصادية، الأمر الذي يسمح بدراسة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي بصورة أكثر شمولاً، كما يعكس واقع البيئة الجامعية في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة

نظرًا لصعوبة تطبيق الدراسة على جميع أفراد المجتمع الأصلي، فقد تم اختيار عينة ممثلة باستخدام العينة العشوائية البسيطة؛ لما توفره من فرص متساوية لجميع أفراد المجتمع للدخول في الدراسة، الأمر الذي يسهم في زيادة موضوعية النتائج وإمكانية تعميمها.

وتكونت العينة المقترحة من (55) طالبة من مختلف الكليات والتخصصات بمدينة الرياض، وهو حجم مناسب لإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة واختبار فروض الدراسة بدرجة مرتفعة من الدقة.

كما روعي عند اختيار العينة تمثيل الجنسين، والتخصصات العلمية والإنسانية، والمستويات الدراسية المختلفة، بما يحقق التنوع المطلوب ويعزز من صدق النتائج.

الحادي عشر: أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبانة بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات، نظرًا لملاءمتها للدراسات الوصفية والارتباطية، وقدرتها على جمع البيانات من أعداد كبيرة من المبحوثين في وقت مناسب، إضافة إلى سهولة تحليل نتائجها إحصائيًا.

وقد استخدم مقياس ليكرت الخماسي للإجابة عن عبارات الاستبانة، بحيث تتدرج البدائل من (أوافق بشدة) إلى (لا أوافق بشدة)، مع إعطاء الدرجات المناسبة لكل بديل.

صدق الأداة

للتأكد من صدق الاستبانة، يتم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في أصول التربية، والإدارة التربوية، والقياس والتقويم، وعلم النفس التربوي، بهدف التأكد من سلامة الصياغة اللغوية، ومدى ارتباط العبارات بمحاور الدراسة، ووضوحها، وملاءمتها لتحقيق أهداف البحث.

كما يتم احتساب صدق الاتساق الداخلي من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية، ثم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتهي إليه، وتُعد معاملات الارتباط المرتفعة مؤشراً على تمتع الأداة بدرجة جيدة من الصدق.

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الاستبانة، يتم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي لفقرات الأداة، وبعد الحصول على قيمة (0.70) فأكثر مؤشراً على تمتع الأداة بدرجة مناسبة من الثبات، بينما تشير القيم التي تتجاوز (0.80) إلى ارتفاع مستوى الثبات وإمكانية الاعتماد على نتائج الأداة في جمع البيانات وتحليلها.

كما يمكن استخدام أسلوب التجزئة النصفية للتحقق من ثبات الأداة، ثم تصحيح معامل الارتباط باستخدام معادلة سبيرمان براون، وذلك بهدف تعزيز دقة القياس وزيادة موثوقية النتائج.

وتسهم إجراءات الصدق والثبات في ضمان جودة البيانات التي سيتم الحصول عليها، مما ينعكس على دقة النتائج وإمكانية الاعتماد عليها عند تفسير العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي.

ثاني عشر: أساليب التحليل الإحصائي

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة من أفراد العينة، تُراجع الاستبانات للتأكد من اكتمالها وصلاحياتها للتحليل، ثم تُرمز البيانات وتُدخل إلى البرنامج الإحصائي SPSS (Statistical Package for the Social Sciences)، باعتباره من أكثر البرامج استخداماً في الدراسات التربوية والاجتماعية، لما يتمتع به من دقة في تحليل البيانات وإجراء الاختبارات الإحصائية المختلفة.

وقد تم اختيار الأساليب الإحصائية بما يتناسب مع طبيعة متغيرات الدراسة ومستوى القياس، وذلك بهدف الوصول إلى نتائج علمية دقيقة يمكن من خلالها اختبار فروض الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها. وتتمثل أهم الأساليب الإحصائية المستخدمة فيما يأتي:

أولاً: التكرارات والنسب المئوية

تستخدم التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، مثل الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي، مما يساهم في تقديم صورة واضحة عن طبيعة أفراد العينة ومدى تمثيلهم لمجتمع الدراسة.

ثانيًا: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

تستخدم المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى استجابات أفراد العينة على فقرات ومجاور الاستبانة، في حين يستخدم الانحراف المعياري لقياس درجة تشتت الاستجابات حول المتوسط الحسابي، مما يساعد في تفسير مستوى جودة الحياة الجامعية لدى الطلبة بصورة دقيقة.

ثالثًا: معامل ارتباط بيرسون

يُستخدم معامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، وقياس قوة هذه العلاقة واتجاهها، سواء كانت علاقة موجبة أو سالبة، مع التحقق من دلالتها الإحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

رابعًا: اختبار (T-Test)

يستخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة وفقًا للمتغيرات الثنائية، مثل الجنس، ومعرفة ما إذا كانت تلك الفروق ذات دلالة إحصائية.

ثالث عشر: حدود الدراسة

تُحدد الدراسة الحالية بمجموعة من الحدود التي ينبغي مراعاتها عند تفسير نتائجها وتعميمها، وتتمثل فيما يأتي:

أولًا: الحدود الموضوعية

تقتصر الدراسة على بحث العلاقة بين جودة الحياة الجامعية بوصفها متغيرًا مستقلًا، والتحصيل العلمي بوصفه متغيرًا تابعًا، دون التطرق إلى متغيرات أخرى قد تؤثر في هذه العلاقة، مثل الذكاء، أو المستوى الاقتصادي، أو السمات الشخصية، أو أساليب التعلم.

ثانيًا: الحدود البشرية

تقتصر الدراسة على طالبات الدبلوم والبكالوريوس والماجستير في الجامعات السعودية.

ثالثًا: الحدود المكانية

تُطبق الدراسة على عدد من الجامعات السعودية.

رابعًا: الحدود الزمنية

تُجرى الدراسة خلال العام الجامعي 2026م.

خامسًا: الحدود المنهجية

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وهو منهج يسمح بالكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات دون إثبات العلاقة السببية بصورة مباشرة، كما اعتمدت الدراسة على الاستبانة بوصفها أداة رئيسة لجمع البيانات، وهو ما يجعل النتائج مرتبطة بمدى صدق استجابات أفراد العينة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو علام، رجاء محمود. (2021). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- الحري، محمد بن سعد. (2022). البيئة الجامعية وأثرها في دافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعات السعودية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 14(2)، 85-120.
- الزهراني، أحمد بن علي. (2023). جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعات السعودية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 16(1)، 41-79.
- العتيبي، خالد بن محمد. (2023). جودة الحياة الجامعية وأثرها في الأداء الأكاديمي لدى طلبة التعليم العالي. مجلة العلوم التربوية، 31(4)، 211-250.
- مرسي، محمد منير. (2020). الإدارة الجامعية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.
- نشواتي، عبد المجيد. (2021). علم النفس التربوي. عمان: دار الفرقان.
- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (2022). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر.
- ملحم، سامي محمد. (2021). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Alves, P., & Martins, R. (2022). University Quality of Life and Academic Achievement among Undergraduate Students. *Journal of Higher Education Studies*, 12(3), 45–61
- Singh, R., & Kumar, S. (2021). Quality of Campus Life and Students' Academic Performance. *International Journal of Educational Research*, 15(2), 77–94
- Tinto, V. (2017). Through the Eyes of Students. *Journal of College Student Retention*, 19(3), 254–269

Astin, A. W. (1993). *What Matters in College? Four Critical Years Revisited*. San Francisco: Jossey-Bass.

Sirgy, M. J., Grzeskowiak, S., & Rahtz, D. (2007). Quality of College Life (QCL) of Students. *Social Indicators Research*, 80(2), 343–.360